

المديون  
عبد الله كنون

العدد 122 - السنة السابعة

8 صفحات

0,30 درهم

15 رمضان عام 1390

15 نونبر سنة 1970

# البصائر

قال تعالى :

المن يعلم انما انزل  
اليك من ربك الحق  
كمن هو اعشى انما  
يتذكر اولوا الالباب  
الذين يوفون بعهده الله  
ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

صحيفة اسلامية للشعرة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

## مدرسة الاحسان

قيل ان العرب لما نقلوا اسما الشهور عن اللغة  
القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق شهر  
رمضان ايام رمض الحر، فسمي بذلك .

وسوا صج هذا او لم يصح : ومعنى المادة التي  
اشتق منها ذلك الاسم صححه، فان الاسلام قد جعل لهذا  
الشهر رمض حر معنوي لا يفارقه مدى السنين ولو جا  
في اشد الاوقات بردا وقرا، وذلك هو الصيام الذي  
افترضه الله على المومنين وجعلهم يرتضون فيه بحر  
الجوع ليدوقوا مما يذوقه الفقرا والمساكين في كل  
شهر لا في شهر رمضان فقط فيواسوهم ويحسنوا اليهم  
في شهر رمضان وفي كل شهر آخر، لان الاحساس  
بالجوع غير وصفه والشعور بالخصاصة غير الخبر عنها .

ولقد يكتب الكتاب ويعط الواعظون في الحض  
على المواساة والاحسان الى الفقرا والمساكين، ولكنهم  
لن يبلغوا من النفس البشرية ما يبلغ منها صيام يوم  
واحد وتجويها على النحو الذي امر به الشارع في  
شهر رمضان للرياضة والتربية، لا للتطبيب والاستجمام .  
والصيام وان كانت كانت له فوائد صحية لا  
تنكر، ويصح ان يكون الشارع قصدها فيما قصد اليه  
من فرض هذا الركن العظيم من اركان الاسلام،  
ولكن مسألة الاحسان هي منه في الطليعة وربما  
كانت هي المرادة منه بالقصد وبالذات. الا ترى الى  
ما روى في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اجود  
الناس واجود ما يكون في رمضان، حين يلقاه جبريل  
فيذاكره بالقرآن، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم  
اجود بالخير من الريح المرسلة .

وكيف لا يكون الرسول (ص) اجود الناس وهو  
الذي بعث ليتم مكارم الاخلاق؟ وكيف لا يكون  
أفضل اكوانه بالنسبة الى الجود في رمضان، وقد  
اجتمعت فيه ثلاث دواع كل واحد منها كاف لمضاعفة  
اثر ذلك الخلق الكريم وهي الصيام، ولقا جبريل  
ومذاكرة القران ؟

فالصيام عامل طبيعي لاثارة عاطفة الاحسان بسبب  
ما يشعر به الصائم من الحرمان الذي يعيش فيه الفقرا  
دائما، ويستوي فيه الرسول وغيره الا ان اثره فيه  
(ص) اعظم من غيره. ولقا جبريل هو صلة مباشرة  
بالملا الاعلى يصفو معها جوهر النفس وتسمو معنوياتها  
(البقية على ص . 7)

## من الحكمة والعدل الابقاء على حياة اللغة العربية وحصانة الملة الاسلامية

بقلم العلامة:  
الرحالي السفاروق

في الحقوق الاساسية، ظاهرا  
وباطنا - فلاغنى عن حمايتها  
من الزينغ والاثام وحياطتها  
بسياج من القداسة والاحترام  
اذ لا مكانة لمن لا يحوط  
وجوده بايمانه، ولا قيمة لمن  
لا يقوم بمقومات كيانه .

واذا كانت الصيغة  
العربية هي اداة الاسلام  
التي بلغ بها ما انزل اليه  
من ربه وعرض بها صفة  
حياته، ودموة رسالته،  
ومعجزة نبوته، وأرسي بها  
حضارته الرفيعة، وأنظمته  
البدعية التي واجهت التيارات  
المختلفة والحضارات المتعددة  
من دون تهيب ولا تخوف  
- فواجب ممارسة الحياة بهذه  
(البقية على الصفحة 2)

الحق والصواب، ولا اعتداد  
بأولئك المتشدين الذين  
يجازفون باقوالهم، ويدافعون  
عن استغلالهم .

ومما تعالاه الناس ايضا  
ان الاسلام وهو نظام كريم  
وعربي صميم، ادى رسالته  
الخالدة ونشرها في آفاق الدنيا  
بالصيغة العربية لما تمتاز به  
من الفصاحة والبلاغة، ولما  
لها من القدرة على التحمل  
والاداء، واعطاها بذلك قوة  
ومناعة، وكساها شرفا ومكانة .  
واذا كانت حياة هذا  
الوطن العزيز تقوم منذ القدم  
أى منذ دخول الاسلام الى  
ربوعه، على التربية الاسلامية،  
والتعاليم السماوية التي  
اضفت على الحياة البشرية  
لونا من الصفا والاحاء، وصبغتها  
بصبغة الديمقراطية، البيضاء،  
اعنى تحقيق العدالة في  
المجالات الاجتماعية، والمعادلة

مما تعارفه الناس جميعا  
عن سكان هذا الوطن العزيز  
- انهم عرب أقحاح ومسلمون  
صحاح وأنهم أشد الناس دفاعا  
عن عروبتهم وعقيدتهم وعن  
وطنهم وتقاليدهم، وذلك ما  
سجله التاريخ قديما وحديثا .  
ودلالة ذلك - ان عمر  
الاستعمار العسكري لم يكن  
قصيرا الا في هذا البلد  
الذي لقنه دروسا قاسية في  
أول وجوده عندما حاول  
التفريق بينهم، وفي آخر  
وجوده عند ما اراد الاستيطان  
بأرضهم - كما ان عروبة  
البربر جا بها رأى أصيل،  
ومذهب جميل، والواقع  
التاريخي يؤيده، والقانون  
الاجتماعي يساعده، فنحن  
اخوة منتسبون، وكلنا عرب  
ومسلمون - وأظن انه لا  
تجدى المناقشة في هذا الباب،  
وان كانت فهي تجانب

## الذكرى العاشرة لوفاة محمد الخامس

جنته ويكرم نزله ويجزيه  
جزا الصالحين من عباده،  
كما رفعت اكف الابهال الى  
الله العلى القدير ان يحفظ  
خليفته ووارث سره الحسن  
الثاني وبقيه ذخرا للعروبة  
والاسلام. وفي كل التجمعات  
التي اقيمت بانحاء المغرب  
وزعت الصدقات والاسعافات  
على الفقرا والمعوزين بهذه  
المناسبة، تقبل الله وبارك  
للمغرب في عمر ملكه الجليل.

العشا بحضور سمو الاميرين  
ولي العهد سيدي محمد  
ومولاي عبد الله واعضا  
الحكومة ورجال السلك  
الدبلوماسي المسلمين  
المعتمدين في الرباط والعلماء  
والمادحين والقرا، وانشدت  
الامداح النبوية وتليت آيات  
بينات من الذكر الحكيم  
ثم ختم الاجتماع بالدعاء  
للقيد العظيم وسؤال المولى  
الكريم ان يسكنه فسيح

احيي المغرب يوم عاش  
رمضان ذكرى محرره وبطل  
استقلاله المغفور له محمد  
الخامس قدس الله روحه. وقد  
اقيمت في جميع مدن المغرب  
وقراه تجمعات دينية بالمساجد  
والاماكن العامة ترحما على  
روح الفقيد واحيا لذكراه  
الخالدة.  
وفي ضريح مولاي الحسن  
بالعاصمة احى جلالة الملك  
المعظم هذه الذكرى بعد صلاة

## دروس الوعظ والارشاد في كل مكان

اصدرت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بمناسبة حلول شهر رمضان المعظم البلاغ الآتي: يسعد وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ان تنهى الى علم المواطنين الكرام انه بمناسبة شهر رمضان المعظم الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان .

وتنفيزنا للتعليمات السامية التي اصدرها مولانا امير المومنين دام له النصر والتمكين بمناسبة هذا الشهر المبارك، فقد قامت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بتنظيم دروس ومحاضرات للتوجيه والارشاد وتوعية المواطنين بشؤون دينهم في جميع انحاء المملكة واختارت للقيام بهذه المهمة النبيلة فقهاً اجلة ومرشدين اكفاء ليلقوا دروسهم باهم المساجد المطروقة في المدن والقرى والحواضر والبوادي .

ولكي تؤتي هذه الجهود النتائج الطيبة المعلقة عليها. فاننا للهيب بالمواطنين الكرام الى الاقبال بحماس على بيوت الله لتزكية ارواحهم والتفقه في شؤون دينهم حتى يظل هذا الوطن محافظاً على اشراقه الروحي وطابعه الاسلامي الذي طبع حياته عبر قرون، وحتى تبقى هذه الرسالة الاسلامية خالدة تالدة فيه يتوارثها الخلف من عن

### اعتذار

نعتذر للاخوان الذين كتبوا لنا مقالات مفيدة عن رمضان، بانها وصلتنا متأخرة، فلم يمكن ادراجها بعد تهيئة هذا العدد. ونحن نحفظ بها الى الوقت المناسب ان شاء الله مع شكرهم على عملهم.

السلف، والله ولي التوفيق.. ومن جهة اخرى فقد اوفدت وزارة الاوقاف بمساندة وزارة الخارجية عددا من العلماء الى عدة بلدان اوروبية كفرنسا وهولاندا وبلجيكا والمانيا حيث يوجد الآلاف من العمال المغاربة للقيام بحملة توعية دينية للعمال وابنائهم واسرهم بمناسبة هذا الشهر المبارك.

### تدشين اول مسجد في مدينة لبيج

تم تدشين اول مسجد في مدينة لبيج ببلجيكا الذي شيد بفضل جهود حكومة صاحب الجلالة الملك المعظم ومنظمة العمال المغاربة المقيمين في تلك المدينة وناحيتها وتم بحضور العالمين السيدين البصري وسحنون اللذين كلفتهما وزارة الشؤون الاسلامية بالقاء دروس دينية امام افراد الجالية المغربية في بلجيكا بمناسبة شهر رمضان المعظم.

وبهذه المناسبة طلب افراد الجالية المغربية الذين حضروا هذا الحفل الى قنصل المغرب في مدينة لبيج ان يرفع الى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم الحسن الثاني 'ايات' اخلاصهم التام وتعلقهم المتين بشخصه الكريم والعرش العلوي المجيد.

### اصلاح خطأ

وقع سقط في مقال اخترنا لكم بالعدد الماضي اختل معه المعنى فالمرجو اصلاحه كما يلي: انطقها الحق جل جلاله بقولها انا راودته، والنتيجة من ذلك ان شخصا لو ترك الخ .

## من الحكمة والعدل الابقاء على حياة اللغة العربية وحصانة الملة الاسلامية (تتمة)

اللغة الطيبة، التي اختارها الله لعباده، وأنزل بها وحى كتابه، والتي شهد التاريخ انها لغة العلم والحضارة من قبل ومن بعد، والتي اعترف بصلاحياتها ومرونتها رسل هذا العصر الذين صاغوا حضارته، واصبحوا أمته .

وما من شك ان التحول عن مثل هذا الوضع المتقرر والمعترف به من لدن الاقارب والاجانب - مهما كانت مبرراته - يشكل فسادا في الفطرة، وشذوذا في الفكرة - ويشكك في الحصول على الغاية، والوصول الى النهاية. اذا كنا لا نسير بطبيعتنا، ولا نأتمر بالشريعة التي تحفظ توازننا.

ونريد انه اذا ثبت بهكم القانون وواقع التاريخ - ان الصيغة العربية، والصفة اسلامية فلما ذاتجاهل هذا الوضع، ونتحامي هذا الاصل، ولما ذاتناصرف عن سلوكه الصحيح، ونتحرر من اخلاقه وفضائله، ونتملص من احكامه وشرائعه - وهو لا يعوقنا عن الاخذ بوسائل النهوض، بل هو الذي يحثنا على ولوج ابواب النفوذ، أفليس الانسان يذهب بذهاب فتوته وانسانيته، أفليس الانسان يعتز بخصائصه ومميزاته، فاذا كنا لا ننسجم مع عقائدنا وتقاليدينا، ولا نتقدم بمفهوم طبيعتنا ولغتنا، فالاولى بنا ان نفرغ الفضا لغيرنا ونذهب مع الداهيين - فان الطبيعة لا ينجح من يقاومها، وان الشريعة لا تهدى من يخالفها - وليس من المنطق ان ندعو الى حدود التقدم في الوقت الذي نجور فيه عن موجبات التقدم

سلمنا وامننا - ان التقدم في هذا العصر منوط بممارسة التقنية والتكنولوجيا والتخصصات الفكرية - أفلا يكون ذلك بلسان القوم الذين يرغبون في النهوض والحاق بركب النهوض - فان التقدم الشريف لا يكون بطبيعة الغير ولا يمكن ان يكون مفيدا ومنتجا - وان العلوم والمعارف شيء مشاع بين البشرية الا ان كل مجموعة بشرية لها صفات ومميزات - تاخذ ذلك بلسانها لتخضعه لطبيعتها ولتعضمه باجهزتها الخاصة - وشاهد ذلك في القديم ان العرب لما ارادوا الاطلاع على علوم الاولين كاليونان وغيرها - نقلوا ذلك الى لغتهم اولا - ثم درسوها حتى تمكنوا ثانيا وبعد ذلك أصبحوا منتجين ومكتشفين وحكم للعرب من اكتشافات حدث بها التاريخ واحتفظ بها بين اضعافه - وشاهد ذلك في الحديث - دولة الصين الشعبية فانها الى عهد قريب كانت متخلفة ومتوزعة بين الاستعمار - ولما نفضت الغبار عن رأسها، وأزالت العار عن وجهها وتقدت الى ميدان المعرفة بلسانها، بات وزنها ثقيلًا، ومكانها مرموقًا، وزاحمت الدول المشار اليها بالتقدم في الانتاج والصناعة واستعمال الفضا - فاللغة هي أساس وجود الدين ووجود الدولة لان كلا منهما يقوم على هذا الاساس، واذا لم تكن اللغة فلا دين ولا دولة .

فمن الحكمة والمصلحة، ومن صواب القول وسداد الرأي - اعادة النظر في سياسة التعليم وتخطيط برامجها ومناهجه على اساس

ان لغة التلقين هي اللغة الوطنية، وان التربية اللائقة هي التربية الاسلامية، وفيها كل شيء الا انه تعوزها الاطر الصالحة التي تقدر على تحليلها وتطبيقها - فان النهوض انما يطيب ويحلو اذا توفرت الحياة على التربية الاصيلية، وكان النجاح يحالف طبيعة التخطيط والتصميم، ولا جدال ان انحرافا عن لغة العاللة وصيغتها، قد يضر بها الى حد بعيد، ويعطل سيرها وتقدمها، وربما يدفع بها الى آفاق خطيرة - واعتقد ان الساحة قد دقت لاصلاح التعليم باعتباره المصلحة الاولى لمصالح البلاد، والسير به سيرًا يطابق المصلحة الوطنية، وبلائم البيئة الاجتماعية، ويحقق الاطر المغربية، وكل من حاد عن هذا السبيل فقد سار في طريق غير واضح، وكل من زعم التقدم دون ذلك فقد جازف وأنى بباطل من القول .

ولا ينكر ان اللغات تتعارف وتتعاون ولكن في غير مرحلة الابتداء - وأنها تتصرف طبق قاموسها وناموسها، وتنمو وتنهض كلما اندمجت في الحياة، واندرجت في الاطار العام أما اذا غابت اللغة عن الحياة وظلت تعيش على الصدقة، فانها تضعف امام اللغة المتمكنة، ويتوقع ان تضعف في المفاعلة، واذا ضاعت اللغة ضاعت الامة - والمسئول عن ضيعتها أبنائها المفروض فيهم انهم يحمونها من آفات الفساد، وعوامل الضياع، وربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا .

# الداعية الدينية زين العابدين ابن عبود رحمه الله

(2)

## نشاطه المسجدي

كان المسجد احب بقعة يهواها فؤاده وفيه تألق نجمه في سما العلم والمعرفة والاصلاح واصبح حديث المجامع والاندية والدور والشوارع وغدا محبوبا عند جميع الطبقات وشاهد المسجد الاعظم بسلا دروسه التفسيرية نحو عشرة اعوام ومسجد مولاي سليمان بالرباط مثل ذلك والمسجد المحمدي ومسجد المخزن بالدار البيضاء اكثر من عشرين سنة وهي دروس هامة لدرجة كبيرة تمتاز بالعلم الجم والاطلاع الكبير والتجديد في الاسلوب وبث الوعي الديني في النفوس كان يحضرها عشرات من الطلبة ومئات من المواطنين بسلا والرباط والاف من الدار البيضاء ختم فيه تفسير القرآن الكريم عدة مرات وهي مكرمة لم تسمع لاحد من علماء المغرب فيما اعلم.

وكانت دروسه تمتاز بروحانية كبيرة لم أرها لغيره تجعل المستمع بعد ان يبارحها اكثر ايمانا بالله وتشبها بشعائره مما كان عليه قبل ان يجلس فيها لانه كان يستعمل اسلوبا فريدا من نوعه اثناء الدروس يطبق فيها القرائن على احوال المسلمين الحاضرة حتى يخيل اليك انه لم ينزل الا في تلك الساعة ويفسر آيات التهديد والوعيد تفسيراً يحملك على الثوبة من ذنوبك حيناً ومعاهدة الله على عدم عصيانه فيما بعد لتبتعد عن احوال يوم القيامة التي يصورها لك تصويراً يخيل اليك انك تراها بعينيك في تلك الساعة ويسوق الآيات الواردة في الموضوع وكأنها نزلت مرتبة .

وكان يستعرض مشاكل المسلمين في دروسه ويصف الحلول الناجعة لها ويهاجم المسؤولين في جميع بلاد العالم الاسلامي ويحملهم الحظ الاكبر من الانحراف الحاصل من شعوبهم مستشهداً بمقالة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ومصرحاً بان رواسب الاستعمار هي التي جعلتهم يرون الخير كل الخير في الاقتداء بمستعمرهم بالامس بدون ان يفرقوا بين الحسن والقبح من اقواله وافعاله ولم يكن درس من دروسه ولا مجلس من مجالس يخلو من الحديث عن فاجعه فلسطين وذكر اسبابها وطرف علاجها مصرحاً بأن المسلمين كلهم مسؤولون امام الله عن التفريط فيها ولا سبيل لتحريرها الا بالرجوع الى الله والاعتناء بعبله واقامة وحدة اسلامية بشكل من الاشكال تجعل المسلمين كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً واستمداد العون من الله ثم من المسلمين وحدهم لا من الكتلة الشيعية ولا من الكتلة الرأسمالية لان الكفر كله ملة واحدة .

وقد رزقه الله حافظه قوية عز نظيرها تجعلك بعد ان تفارق دروسه تعتقد انه يحفظ تفسير الرازي والنزمخشي لكثرة عنايته بعلومهما واعتماده على حججهما .

وباقتراح من والدي رحمه الله كان يعتمد ايضا تفسير الالوسي ويستشهد بما فيه من احاديث مرفوعة وموقوفة وقواعد بلاغية .

ولم يفتنى والحمد لله درس من دروسه بالمسجد الاعظم بسلا وكان اخونا

الاستاذ المكافح السيد ابوبكر القادري هو الذي يتولى قراءة تفسير ذي الجلالين عليه في نهاية الدرس ثم الفقيه الناسك السيد الحاج محمد الحصيني .

بقلم الاستاذ :

عبد الرحمن الصكتاني

وكان يبدأ درسه بصوت منخفض لا يكاد يسمع الا من الاقربين ثم يرتفع ويبدأ حتى يسمع جميع من في المسجد وكان هذا طبعاً قبل ان تنصب مكبرات الصوت في المساجد الكبرى .

وفي المسجد المحمدي بالبيضاء كانت مكبرات الصوت في السنوات الاخيرة تنقل درسه الى الجمهور الذي كان يجلس بالساحة فتكون الفائدة ام .

وكان يختم دروسه به وبمسجد المخزن بذكر الهيلة الشريفة ليجمع لجمهوره بين الروضات الثلاث روضة المسجد وروضة العلم وروضة الذكر مصداقاً لقوله عليه الصلاة والسلام اذا مرتتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال المساجد . ومرة قال يجالس العلم ومرة قال يجالس الذكر .

وكأني انظر اليه الان وهو واقف وسط الدرس يراقب جمهورة اثناء الذكر وكأنه قائد عسكري يسهر على تنظيم جيشه لانه يعتقد ان معو الظلام عن القلب وملأه بالنور هو الذي يدفع المؤمن الى الجهاد في سبيل الله ويجلب له رضا الله ولم تكن دروسه خاصة بسلا والرباط والدار البيضاء بل كانت نعم غيرها في فصول الربيع والصيف كقاس ومكناس ويعترف سكان المدن الكبرى التي القى

دروسه بمساجدها بالاثرا الفعال الذي تركته في نفوسهم . وكان يرتجل خطبة الجمعة بمسجد درب الكبير بالدار البيضاء عدة سنوات وكانت من النوع الممتاز في الوضوح والبيان وعلاج المشاكل الحاضرة حضرته مرات فوجدته اول خطيب مغربي يفسر الآية ويشرح الحديث بالدرجة بعد ان يفسر ويشرح بالفصحى فلا يفارق المصلون المسجد الا وهم واعون تمام الوعي لما سمعوه .

## نشاطه القضائي

أسند اليه جلالة الملك محمد الخامس رحمه الله في بداية عهده القضاء الشرعي باقتراح من وزير العدل السيد محمد الحجوي رحمه الله بقبيلة الرحامنة فبقى يزاول مهامه نحو ثلاثة اعوام كان فيها مثال القاضي العدل النزيه .

وعلى اثر خلاف وقع بينه وبين الحاكم الفرنسي بها (كصطو دو الامارك) نقل الى القضاء بناحية تازة، وفي تازة وجد حاضماً الفرنسي يساند الاعراف البربرية مساندة فعالة ومن جملة تلك الاعراف عدم تورث المرأة وجواز التزوج بالمطلق والمتوفى عنها زوجها داخل عدتها، فعارب هاته الاعراف وأصدر أمره بتورث المرأة وفق الشريعة الاسلامية وفسخ كل عقد وقع داخل العدة فحاك الحاكم الفرنسي مؤامرة ضده واتفق مع اغنيا تازة على احراق المحكمة الشرعية التي يصدر احكامه منها فقاموا بعملهم الشنيع ليلا وكتب الى المسؤولين بالرباط يقول ان القبيلة رفضت قاضيها رفضاً بائناً واحرقت محكمته

ففصل عن منصبه من اجل ذلك .

وقد استدعاه جلالة الملك لقصره العامر بالرباط بمحضر المستشار الفرنسي للحكومة المغربية وسأله عن الحقيقة فكشفها له وزاد فعلق عليها بقوله ان عملاً كهذا لا يستغرب من رجال شعب اجنبي يستعمر المغرب ويريد باستعمار القضا على مقوماته .

ومن حسن حظ المترجم له ان إقصاءه عن القضاء بسبب هاته الدؤامة أكسبه مكانة

كبيرة عند الشعب المغربي فالتف حوله اخواننا الوطنيون وطلبوا منه عقد درس في تفسير القران الكريم بالمسجد الاعظم بسلا وقاموا بدعاية كبرى في اوساط الشعب لصالحه فالتف حوله وصار لدروسه دوي كبير في سلا وفي غير سلا من مدن المغرب .

وبعد اكثر من خمسة عشر عاما على هاته الحادثة وبعد انتقاله الى التدريس بمساجد الدار البيضاء، دخل جلالة الملك يوماً الى المسجد المحمدي بالدار البيضاء فوجده يلقي درسه التفسيري فأضت اليه واعجب بروحه الاسلامية القوية فعرض عليه العضوية بمجلس الاستئناف الشرعي الاعلى فاعتذر بنشاطه المسجدي فامر به بالجمع بينهما فقبل وصار يقسم ايام الاسبوع بين الدار البيضاء والرباط وهكذا بقي الفقيه الكريم يجمع بينهما طوال ثلاثين سنة الى ان انتقل المغرب واسس بالدار البيضاء مجلس اقليمي للاستئناف فانتقل اليه وبقي فيه الى ان مرض .

طبعت هذه الجريدة بمطبعة كريمةاديس نظوان

## المكتبة القرآنية بالمغرب

7

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

ابن برى (تـ 731 هـ). ظل ابن برى يقربى منظومته - ويد الاصلاح والتهديب والتنقيح تعمل فيها - طوال ربع قرن او يزيد، ولذا اختلفت نسخها، وتعددت رواياتها؛ واخذ كل راو منها بما سمع، واعتمد على ما كتب. وتوجد عدة نسخ بخط يد المؤلف، خالفت هي الاخرى بعضها البعض؛ ويتجلى هذا الاختلاف اكثر، فيما صدر عن تلاميذه من كتابات حول هذه الارجوزة.

والذين كتبوا عن الدرر اللوامع، كثير من بينهم:

- 1 - المكناسي،
- 2 - البليغي، 3 - الحضرمي؛ ذكر هؤلاء الثلاثة المنقوري، واعتمد روايتهم في شرحه،
- 4 - ابن مسلم القصري السبتي، 5 - ابو الحسن المطاطي، 6 - ابن عبد الكريم الاغصاوي، 7 - ولعل اول شارح لها هو ابو عبد الله محمد بن محمد بن ابراهيم الخراز، ويحمل شرحه عنوان (المقصد النافع، لبغية الناشئ والبارع، في شرح الدرر اللوامع). والخراز من معاصري المؤلف، ويعبر عنه بصاحبنا؛ وتذكر بعض الروايات انه لما اتم شرحه، عرضه على ابي الحسن وهو بفاس صحبة السلطان؛ فتصفحه، وكتب عليه طررا تشرح مقاصده، وتبين الحجة فيما ذهب اليه؛ وقد ناقشه الخراز في مواضع من هذا النظم، ويخطى بعض الناس فيظنون ان هذه التعاليق من قامة الشرح، كما اشار الى ذلك ابن غازي في بعض اجوبته. وتبدو شخصية ابي عبد الله الخراز واضحة في

مناقشاته واراته، وقد عاد الى اصول هذا الفن، واعتمد كثيرا مؤلفات الداني، وابي محمد مكى، وابي العباس المهدي، وابي جعفر ابن الباذش، وسواهم.

وستحدث فيما بعد على ابي عبد الله الخراز كمدرسة لها اتجاهها الخاص، عاشت دهرا طويلا بالمغرب، وغطت على كل المدارس التي سبقتها.

وياتي بعد الخراز:

- 8 - الشريشي، 9 - المرسى،
- 10 - التجاني، 11 - المجاصي،
- 12 - الحصار، 18 - القلصادي،
- 14 - الجاديري، 15 - الخلفاوي،
- 16 - الوارثيني، 17 - ابن اجانا، 18 - الصغير،

- 19 - المصودي، 20 - السجلماسي،
- 21 - الشاوي، 22 - الرركاكي.

وكل هذه الشروح لها اهميتها، ولا يتسع المجال للحديث عنها، والتعريف بها.

23 - وربما كان اهمها - شرح ابي عبد الله محمد ابن محمد بن عمران النفزاري السلوي، المعروف بابن المجراد (تـ 778 هـ)، ويحمل عنوان: «ايضاح الاسرار والبدايع، وتهذيب الغرر والمنافع» في شرح الدرر اللوامع، في اصل

مقرأ نافع، ومما يمتاز به انه لا يورد الحقائق مجردة، بل يصدر الاحكام ويعلمها، ويذكر القاعدة او المسألة، وبجانباها الحجة التي تدعمها، وهذه ميزة قلما شاركه فيها غيره.

24 - اما من حيث الرواية وتحقيق النص، وارجاع كل مسألة الى اصولها، فياتي في الطليعة، ابو عبد الله محمد بن عبد الملك المنقوري (تـ 834 هـ)؛ ويذكر في المقدمة انه

استخلص شرحه من مائة وتسعة وسبعين ديوانا، منها مائة وسبعة وعشرون في القراءات، والباقي في التفسير والحديث والعربية واللغة والشعر.

وتوجد بخزانة القرويين. نسخة عتيقة من هذا الشرح بخط اندلسي.

25 - وجمع زبدة هذه الشروح كلها، ابو زيد ابن القاضي في «فجره الساطع على الدرر اللوامع، فجمع وأوعى ولم يترك شاذة ولا فاذة، ويعجب المرء من اطلاع هذا الرجل وسعة افقه، فقلما جاد الزمان بمثله في هذا الميدان.

26 - ثم جاء ابو سرحان ابن جموع (تـ 1119 هـ)، فنهل منه في «روضه الجامع، في شرح الدرر اللوامع». وهناك شروح اخرى مختصرة، نذكر منها:

27 - «معونة الصبيان على الدرر...» لابي عثمان سعيد بن سعيد الكرامي السملالي من اهل القرن التاسع.

28 - و«تحصيل المنافع من كتاب الدرر اللوامع، لنجله يحيى الكرامي فرغ منه سنة (893 هـ).

29 - وقد نظم ابو عبد الله ابن غازي ارجوزة في طرق نافع العشر، وسماها «تفصيل عقد الدرر». دونك عشر طرق لنافع نشر طي الدرر اللوامع سميتها لما جرت بفكري تفصيل عقد در ابن بري

30 - ولابي عبد الله محمد بن محمد الحيحي رجز، حاخي به الدرر اللوامع وله عليه شرح.

31 - ولعل أقدم شرح رآته المطابع «المختار من الجوامع»

## حديث الكتب

طفيف وقال الامين العام ان هذه الترجمة ستطبع في مئة الف نسخة نظرا لان الشعب الياباني يتكون من 120 مليون نسمة ويتسع مجال القراءة فيه لمثل هذا العدد من ترجمة القرآن.

المصنف لابن ابي شيبة صدر الجزء الثالث من مصنف الحافظ ابي بكر بن ابي شيبة الكوفي المتوفى سنة 235 وهو احد كتب الحديث المهمة، بتحقيق الاستاذ الشيخ عبد الغالق الافغاني، نائب رئيس جمعية العلماء ببهدر آباد الدكن في الهند.

كما صدر الجزء الثالث ايضا من كتاب الثقات لابن حبان. النظام الاقتصادي في الاسلام في طبعة انيقة بمطبعة جامعة اكسفورد، اصدر المركز الثقافي الاسلامي بلندن كتيباً باللغة الانجليزية بعنوان: «النظام الاقتصادي في الاسلام».

(The Economic System of Islam) والمؤلف هو الدكتور عمر شابر الاستشار الاقتصادي بمؤسسة النقد العربي السعودي. ويناقش المؤلف في هذا الكتاب اهداف وطبيعة النظام الاقتصادي الاسلامي ومقارنته مع النظم الاشتراكية والرأسمالية.

وبالاستقراء المستمر والوافر الى القرآن الكريم والسنة والفقهاء يعطى المؤلف براهين حاسمة على أن للاسلام نظامه الاقتصادي المتميز الذي يعتمد على قيمه السامية ويهتدي باهدافه.

وينشر الكتيب ايضا في نفس الوقت عن طريق جامعة كراتشي، ويجري العمل حاليا على ترجمته الى اللغتين الاردية والبنغالية وسوف يصدر بهما قريبا.

ترجمة للقرآن باللغة الطايلاندية

لاول مرة ستصدر ترجمة كاملة لمعاني القرآن الكريم باللغة الطايلاندية تحت اشراف السيد ابراهيم القرشي، وهو احد العلماء البارزين في طايلاندي.

كذلك ستصدر قريبا مجموعة من الكتب الاسلامية باللغة الطايلاندية منها كتاب قواعد الايمان في الاسلام للعالم الاندونيسي الدكتور حمكا ويقع في حوالي 400 صفحة، وكتاب عن حكمة تعدد الزوجات في الاسلام وغيرها. وتدمم السفارة السعودية في بانكوك هذه الاعمال وتسهم في النشاط الاسلامي في الطايلاندي بصفة ملحوظة.

واخرى باللغة اليابانية

قدم الامين العام لرابطة العالم الاسلامي في مكة اثنا انعقاد مجلسها التاسيسي بياناً عن المراحل التي قطعتها ترجمة القرآن الكريم الى اللغة اليابانية من طرف الشيخ عمر فيتا بتكليف من الرابطة، وقال انها قد انتهت واحضرها المترجم الى الرابطة حيث قامت اللجنة الثقافية فيها بمراجعتها ووافقت عليها بعد تعديل

في محاذاة الدرر اللوامع، لابي زيد الثعالبي (تـ 842 هـ) طبع بالجزائر سنة 1324 هـ. 32 - ومن الشروح الحديثة «النجوم الطوالع، على الدرر اللوامع، لابي اسحاق المارغني، مفتي المالكية بالديار التونسية، طبع بتونس طبعة انيقة.

ولا اريد ان انتهى من حديثي عن ابن بري، دون ان اقول كلمة ولو وجيزة، عن الذين كتبوا في موضوع قراءة نافع، من علماء هذا العصر؛ فالسلى لقا آخر ان شاء الله.

## قضية فلسطين

( 3 )

## الهجوم الخاطف!

هنا يحذر المؤلف العرب من وقوع حرب ثانية مع الصهاينة نتيجة هجوماتهم المتكررة على الحدود العربية ولذلك يقول: «كان المخلصون من العرب الذين يتابعون مجرى القضية ينادون بمباغثة العدو بهجوم صاعق حتى لا يحدث العكس كما وقع مع الاسف المرير، واذا لم يكن ما حصل في الاعوام الفائتة نهاية للحرب فان من واجب العرب ان لا يكرروا المأساة. ولا يصيخوا الى نصائح الاعداء الذين يخذرونهم بالسوء... الكاذبة حتى لا تتاح للعدو فرصة الهجوم المباغت مرة ثانية».

لقد سئنا من سماع الشكاوي المتتابعة التي جعلت العرب اضحوكة للعالم، فمن يقنع أن مليونين من البشر المشردين من اقطار الارض يعدون على مائة مليون عربي أو سبعمائة مليون مسلم ويمجز هؤلاء عن الرد عليهم بالاسلوب الذي يفهمونه. إن تعليق الامل على تلك المنظمات تشبث بأوهام وانتظار للماء من السراب فيجب ان لا نتوقع من الغرب عطفاً أو معونة، ولا أن نجد من الدول الضالعة مع اليهود تراجعاً عن مواقفها... أن الطريق الوحيد هو تسليق الخطة ثم الهجوم الصاعق على العدو.

## اسرائيل المدللة

ليس بغريب على ساسة الدول الغربية الانحياز لاسرائيل فعندما اطلق هيوبرت همفري نائب رئيس الجمهورية الامريكية لنفسه العنان ليتمدح اسرائيل ويسبغ عليها من الاطرا والاشادة اثوابا فضفاضة لم يكن في ذلك ما يدعو للدهشة، مع مجافاته للمنطق والحقيقة والعدل، ولكن الساسة هناك يسيرون على هذه الوثيرة لا يحيدون عنها فقد تحدث همفري في حشد من الناس بمناسبة الاحتفال بالذكرى العشرين لقيام اسرائيل فقال: «ان امريكا لن تقف مكتوفة اليدين ضد كل من تحدث لنفسه بتدمير اسرائيل وأضاف ان الامريكيين يقفون بشموخ لمشاركتهم بجزء بسيط من معجزة اسرائيل. ثم قال: «ان اسرائيل تمثل جزءاً من تراثنا الروحي والثقافي الذي سيضحى من أجله جميع الامريكيين». هكذا يتحدث نائب رئيس الولايات المتحدة وكأنه يتحدث عن ولاية من الولايات الامريكية لادن دولة معتدية اغتصبت بلدا عربيا اسلاميا، وشردت أهله بمساعدة دول غربية عديدة.

## الاستعداد للمعركة

في كل مرة تظهر اسرائيل استعدادها للحرب مما يدل على أن اسرائيل

تبث حرباً عنيفة وتخطط لهجوم واسع على البلدان العربية فالامر بالنسبة لاستعداد العدو ومخططاته واضح لا لبس فيه وكل ساعة تمر تؤكد هذا الواقع.. وهو ما نتحدث عنه الصحافة ووكالات الانباء والاذاعات العربية والاجنبية، وليس في الامر فرجة فاسرائيل لا تقف مظامعها عند حد، وهي لن ترضى بما حصلت عليه في عدوانها سنة 1948 أو سنة 1967، وانما هي تنفذ

## عرض بقلم الاستاذ

عبد الرحيم بن سلامة

لمخططات (حكاه صهيوني) تريد أن تتوسع وتسيطر على العالم العربي او الاسلامي فحسب، وانما على العالم اجمع (1) وان كانت تعتزم السير في خطتها على مراحل ولكن هل استعد العرب من جهتهم؟ اننا لا نرى العرب الا في خلافات دائمة من اجل الوصول الى الحكم أو الظفر بالسلطة مما جعل بعض البلدان العربية تفص سجونها بالابرياء لا لذنوب جنوه وانما لكلمة حق قالوها. وهكذا يستغل العدو هذه الاوضاع فيشن حربته المستمرة

## (1) راجع بعثنا مصالحي

من تلك التي تخدمها منظمة الامم المتحدة المنشور في مجلة المنهل السعودية عدد 1889 هـ

على العرب هنا وهناك. اننا ندري ان من اقوى عوامل النكبة - بل النكبات - عدم الشعور بالمسؤولية، واشتغال بعض الزعماء بتثبيت سلطانه واطرا مواهبه ولقد برهن الفلسطينيون الفدائيون على شجاعة وعزيمة قويتين.. ولكن العدو الماكر يحتاج الى مواجهة أكبر، والسوى قوى امضى تسير الاعمال الفدائية الى جانبها وتتحده فيها الارادة الكاملة.

## فلسطين والبلبله الفكرية

عندما وقعت النكبة الفادحة منذ سنة ونصف السنة تقريبا كان الشعور السائد ان الاخطاء الجسمية التي كانت من أسباب النكبة وعواملها ستتداركها الامة العربية والاسلامية سريعة وقهاول ان لا تقع فيها مرة اخرى.. ولكن البلبله الفكرية التي وقعت فيها بعد الحروب واضطراب السراى جعلت المرء المتفحص للامور يدرك أن الامة العربية والاسلامية ما زالت تتخبط في تفكيرها وان بعض المتزعمين والصحفيين والسياسيين هم علة هذا الاضطراب واسبابه وأن من يقرأ التصريحات المتضاربة والآراء المتباينة والخلط الغريب يشعر بأن هناك فوضى فكرية وبلبله فظيعة. يقف معها الرجل العادى حائراً لا يدري ماذا يريد زعماءها وساستها؟ وما هو دوره المهيأ له؟ وما هي المطالب التي يريدونها هؤلاء؟ وما الحل اذا لم تلب المطالب؟.

لقد تعنت العدو الصهيوني وركز منذ انتها الحرب على انه يهدف الى اجراء مفاوضات مباشرة بين العرب واسرائيل ومن الضروري في زعمه اعتراف الدول العربية بدولة العصابات وانه لن يتنازل عن هذه الرغبة، وفعلا ما فتى العدو متصلبا في موقفه الجائر، وقد اكسبه ذلك ثقة دول عديدة، هذا مع وضوح عدوانه واستمرار احتلاله، أما العرب والمسلمون فان تضارب التصريحات من المتزعمين والسياسيين قد أربكتهم لما فيها من التناقضات.. فهل هناك من يريد الصلح مع اسرائيل من هؤلاء المتزعمين؟ لقد رفضت حركة التحرير الفلسطيني (فتح) والمنظمات الفلسطينية كل الحلول السلمية التي هدفها التسليم بالامر الواقع والانهازم تجاه العدو والمعتدين انها رفضت مشروع روجرس الامريكي لان الهدق منه تصفية فلسطين. إن انصاف الحلول والمفاوضات عن طريق الامم المتحدة وغيرها لا نحل المشكل الفلسطيني وانما الذي يعجل بحل سريع هو الغدا والنار ولذلك فعلى الدول العربية أن تساعد الفلسطينيين بجميع انواع المساعدة وان تقف الى جانبهم وتمدهم بالسلاح ومختلف المعونات وهذا هو احسن طريق واسلمة لتحرير فلسطين.

(الرباط) عبد الرحيم بن سلامة

## الرسائل الغفلة

( 2 )

وهذه رسالة من موظف ادعى انه تاجر وانه يدافع عن اخيه الموظف. وموضوعها تبرير الرشوة والرد على مقالنا السابق عنها. وهو يقول: ان الرشوة دا' سرت عدواه فينا منذ سنة 1958 بالضبط. والى هذه السنة لم يكن موجودا فينا بالمرّة. ثم يقول: ان الرشوة لن تنقطع بوضع قانون من اين لك هذا ولا بمحاكمة مليون موظف...

ولتصحيح معلومات الموظف التاجر نعلمه ان الرشوة اقدم مما ذكر وانه لما الفت في فجر الاستقلال لجنة متابعة (الخونة) والذين اثروا على حساب الشعب في العهد البائد، كانت هناك ملاحظات على الذين اثروا في مدى اقل من سنتين مرت على الاستقلال؛ وجمعوا ما لم يجمعه اولئك المتابعون في مدة اربعين سنة من الحماية - ثم ان عدد الموظفين في المغرب لا يبلغ ربع ما ذكره صاحب الرسالة. فهو ناقص المعرفة بشؤون بلاده ومع ذلك ينصب نفسه للحكم والدفاع عن قضية خاسرة، بكل اعتبار، ومن وجهات النظر الوطنية والدينية والانسانية.

وهاكم ايها القراء جوهر الحكم عند صاحبنا فهو يقول: انه لما جمدت اجور الموظفين سنة 1958 ظهرت الرشوة في الموظفين. ولماذا؟ يقول لان العمال اذا لم يعطوا سرقوا كما قال عمر بن الخطاب ثم يزيد قائلا: لماذا لا يستطيع الموظف ان يملك ثلاجة الا اذا سرق؟ ولماذا لا يشتري سيارة الا اذا سرق؟..

وهنا يفتضح صاحبنا فهو يريد ثلاجة وسيارة وربما مسجلة ومصورة وفيلا (وماركات) مختلفة من هذه الاشياء. لا ان يسد حاجته وحاجة عياله بالمعروف فلذلك هو يمد يده ويسرق. ويجب ان يغض الطرف عنه ولا يحاسبه احد. عملا بقول عمر ان العمال اذا لم يعطوا سرقوا. وهل صاحبنا لا يعطى اجرته التي يعلم الله هل هو يستحقها ام لا؟ وهل ان مستوى المعيشة ارتفع بمائة او ست مئة كما يقول هو، عليه فقط ام على بقية الشعب اي على اربعة عشر مليوناً من الفلاحين والعمال والتجار الصغار ومن لا حرفة له مطلقا، فكيف يفكر هذا الموظف ان يثرى ويعيش عيش المترفين على حساب هؤلاء الذين تستخلص منهم اجرتهم؟ وكيف نسي انه مجرد أجير في شعب فقير، ومع ذلك فهو يتقاضى أجرة يتمنى الآلاف من العاطلين وربما كان فيهم من هو افضل منه، ان يحصلوا على نصفها واقل منه؟ نعم نحن لسنا ضد مراجعة اجور الموظفين ولكننا مع الشعب قبل كل شيء وخفض مستوى المعيشة الذي يشمل الموظفين وغيرهم.

ويخلط صاحبنا بين الموظفين والعمال، والعمال ما سرقوا قط ولا ارتشوا وهم الذين ياكلون بعرق جبينهم حقا ولا يتشوفون الى ما يتشوف اليه صاحبنا. ايها المسكين! اذا ذكرت قول عمر ان العمال اذا لم يعطوا سرقوا، فهلا ذكرت قوله علموا اولادكم التجارة ولا تعلموهم الاجارة فكن كما زعمت تاجرا اذا اردت الرفاهية والتمتع بالسيارة وبما فوق ذلك.

واما مال الشعب وما يجمع من بائع النعنع والاسكافي الذي يخيط الاحذية البالية واضرابهما فلا تمد يدك اليه والا كان حقها القطع في الشرع الاسلامي.

اما العبارات النابية التي جاءت في هذه الرسالة، فهي تدل على وقاحة صاحبها وصعلكته اكثر مما تدل على ما يدعيه من علم ومعرفة.

## جمعية

## الشباب والوعي

اجتمع اعضاء الهيئة المؤسسة لجمعية الشباب والوعي، بنادي الوعي - مقر الجمعية، وتدارسوا القانون الاساسي واهداف الجمعية كمنظمة للشباب تعمل الى جانب المنظمات الثقافية الاخرى، ثم قرروا المصادقة على القانون الاساسي وعلى البرامج الاولى التي سيشعر المكتب العام للجمعية في تنفيذها. واصدروا بهذه المناسبة بيانا يتضمن الاهداف والمبادئ التي ستعمل على تحقيقها والسير في نهجها. هذا وتعلن الجمعية عن مباراة للقصة القصيدة يشارك فيها الكتاب المغاربة او العرب المقيمون في المغرب، مشترطة ان لا تكون القصة مقلبة ولا مترجمة وان يكون موضوعها مستمدا من الواقع والبيئة المغربية ولم يسبق نشرها من قبل.

وتبعث الى نادي الجمعية رقم 2 شارع نورماندي اكدال الرباط وداخر اجل لقبول المشاركة هو 31 يناير 1971. وستمنح للمتفوقين في هذه المباراة جوائز هامة.

## مفبر حر

## هل يجوز للجنب والحائض قراءة القرآن؟

سأل سائل عن حكم قراءة القرآن للجنب والحائض والنفساء، فأجابته كاتب هذه الحروف بما صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم مشهور مذهب مالك أن الجنب لا يجوز له أن يقرأ من القرآن الا الايات والسور التي تقرأ للتعوذ ونحوه، ويحرم عليه ما عدا ذلك، وأما الحائض والنفساء فتجوز لهما تلاوته في أيام الحيض والنفساء، وتحرم عليهما بعد انقضائها حتى يغتسلا. وذهب الجمهور الى تحريمه على الكل، الا أن الحنفية استثنوا من ذلك المعلم، فانه يجوز له - عندهم - أن يلقى المتعلم كلمة كلمة بحيث يفصل بينهما، كما انهم رخصوا في افتتاح أمر ذي بال بالتسمية، وقراءة آية قصيرة بقصد الدعاء أو الثناء.

واستدل الجميع بعهديين أو ثلاثة؛ منها ما هو ضعيف السند فلا يصلح للحجة، ومنها ما ليس في معناه دليل على المراد؛ وقد استوفى شرح الحديث الكلام على ذلك فيرجع اليه من أراد معرفة ذلك وبعد فالذي استقر عليه الرأي بعد البحث والتنقيب والمقارنة - هو انه يجوز للجنب والحائض والنفساء التعبد بتلاوة القرآن في حال حدثهم، وليس ذلك بمكروه ولا خلاف الاولى - حسب ما تقتضيه الأدلة الشرعية -؛ إذ الاصل في الاشياء الاباحة، وأدلة المنع ضعيفة، فالصواب أن المحدث

حدثنا أكبر تجوز له (التلاوة). هذا ونحن ورا' الشكر لمن تفضل بالتنبيه الى برهان قوى يجب المصير اليه في «المسئلة»، والعدول عما ذكرناه في هذه المقالة، والله ولي العصمة؟.

طنجة - ط. ز.

## بتارودانت

وصلتنا رسالة من أهالي تارودانت الى رجال السلطة بهذه المدينة بشكرونا فيها على ما قاموا به من تطهير مدينتهم من الفساد والفسق والاخذ بيد الفضيلة والانتصار للاخلاق الاسلامية، وتثنى على اعمالهم المشكورة، ومساعدتهم الممهودة.

ومما جاء في هذه الرسالة قول كاتبها: وان سكان تارودانت وعلماءهم - ايها السادة رجال السلطة - ليقدمون حرية تعاليم الاسلام وسيادتها، وانتصار الفضائل على جميع الرذائل؛ يقدمون ذلك على الحرية التي تنتكر للمبادئ الاسلامية والقيم الانسانية، وتدنس المعاني التي جاء بها الدين الحنيف، اذ لا حرية.

فسيروا على بركة الله في سبيل قمع الفساد، ولا تقيموا وزنا إلا لرضى الله ورسوله ورضى امير المؤمنين، الحسن الثاني نصره الله وسكان تارودانت المؤمنين، ونرجو ان يسير على ملوكم جميع رجال السلطة في كل اصقاع المملكة المغربية، والله من ورا' الجميع معيط والسلام عليكم.

رسالة سوس

## مدرسة الاحسان (تتمة)

الى ابعد حد ممكن لبشر. ومذاكرة القرآن؛ وهو معدن الاسرار والانوار، لا تأتي الا بأعظم النتائج في باب التخلق لعموم الناس فأحرى الرسول الكريم .

وعلى كل حال فالغاية من الجميع هي الجود. وذلك ما يجعل من رمضان مدرسة احسان يتخرج فيها ملايين المحسنين كل عام، من الصائمين الذين يكونون على قدم الرسول (ص) في الاتصاف بالجود أيام السنة كلها وفي أيام رمضان أكثر.

ومما يدل على ان فرض الصيام حكمته معالجة الام الحرمان بالفعل، لتربية عاطفة الاحسان في الانسان ما روى في الصحيح انه (ص) قال: بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش، فوجد بئرا فنزل فيها فشرب، ثم خرج فاذا كلب يلهث، ياكل الثري من العطش، فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ بي. فنزل البئر فملأ خفه ثم امسكه بفيه فسقى الكلب. فشكر الله له فغفر له. فهذا الحديث يرشد الى ان الحرمان يولد العطف، والعطف يبعث على الاحسان، فما شعر بما يجده المحروم من ألم نفسي وبدني الا من حرم مثله من لذاته ومشتهياته، واذ ذاك ترق عواطفه ويسخو بما لم يكن يسخو به من قبل هذا التمريم .

ولو لم يوخذ هذا الرجل بتجربة العطش الشديد الذي حمله على النزول في البئر، لما رق لذلك الكلب ولو راه مندلع اللسان من العطش، فكذلك يكون الذي عانى الصيام، شهرا في كل عام، اذا رأى جائعا او عطشان او محروما من ضرورة من ضروريات العيش على العموم .

ولعل هذا هو ما يفسر قوة عاطفة الاحسان الفردي عند المسلمين برغم تخلفهم في ميادين الاحسان العام لضعف تربيتهم السياسية والاجتماعية .

على ان هذا المعنى الذي قلنا انه المقصود الاهم من الصيام وهو تنمية عاطفة الاحسان، قد وقع التصريح به في حديث سلمان (ض) قال خطبنا رسول الله (ص) في آخر يوم من شعبان فقال: يا أيها الناس قد أظلمكم شهر عظيم مبارك، فيه ليلة خير من ألف شهر، شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا، وهو شهر الصبر وشهر المواساة، من فطر فيه صائما كان مغفرا لذنوبه وعتق رقبتة من النار، رواه ابن خزيمة في صحيحه. ولا معنى لكونه شهر المواساة الا هذا بدليل ما بعده من الحض على تفتير الصائم الذي لا يجد ما يفطر عليه. وناهيك ان الكتاب العزيز لما هذر العاجز مطلقا عن الصيام لم يجعل له مندوحة من اطعام المساكين ا

وتختم هذه الدروس التي تدوم شهرا كاملا بامتحان جعله الشارع علامة النجاح في هذه المدرسة الخلقية العظيمة، وهو زكاة الفطر التي ورد في الصحيح انها طهرة للصائم من اللغو والرفث. وروي انه

## جاءت نوبة معهد محمد الخامس

تفوقهم في اخلاق الاسلام. وقد طرق سمعنا ان الوزارة عندما انعت روافد التعليم الاصلي - وبا للاسف الشديد - قد استثنيت معهد محمد الخامس والآف لم يتبين لنا معنى هذا الاستثناء بعد حذف روافد المعهد ومواده نهائيا ثم سد باب التعليم الرسمي في وجه نخب ممتازة من حملة القرآن الكريم، وحرمان الامة والدين منها. ايها السيد الكريم، اننا نرجو ان تتفضلوا علينا برأي ساداتنا اعضاء رابطة العلماء الذين هم المهتمون بمثل هذه الوقائع بل الكوارث او - على الاقل - رأي امينها العام دامت عافيته، وهل مولانا صاحب الجلالة الحسن الثاني حامي الملة والدين على علم بهذا الاجراء، الشئ الذي نعتقد انه لا يرضيه . مراسلكم

الميثاق: ان الرابطة لم تأل جهدا في الدفاع عن التعليم الديني والمحافظة على روافده وارتباط اسلاكه، وان جلالته الملك الذي امر بعقد مؤتمر الجامعات الاسلامية في شتنبر من السنة المنصرمة الذي استدعي له مديرو هذه الجامعات وعمداء كليتها باسمه الشريف لا نعتقد انه يوافق على هذا التصرف. خصوصا وان من توصيات المؤتمر المذكور المحافظة على روافد التعليم الديني وتشجيعها وتنميتها كما نشرناه في ابانه، فعلى العلماء ان يوحدوا صفوفهم مع اوليا التلاميذ والطلبة ويرفعوا الامر الى جلالته، وما ضاع حق وراه طالب على ان هذه القضية من اختصاص وزارة وزارة الثقافة والتعليم الاصلي فكان من حقها ان تتخذ موقفا جديا منها دفاعا عن مكتسباتها لان من لم يكن في زيادة فهو في نقصان.

بتارودانت فروع نزاول فيها دروس السنوات الابتدائية ويتخرج منها جل الطلبة الذين يلتحقون بالمعهد لمزاولة التعليم الثانوي الاصلي بمرحلتيه، وتعلمون ايضا تفوق هذا المعهد المستمر في تخريج الطلبة الحاملين لشهادة البكالوريا، وانه لا يخفى عليكم ايضا ان جلهم ممن يحفظون القرآن الكريم حفظا جيدا هذا علاوة على ما يكونون عليه من التدين والاخلاق الاسلامية وحسن السلوك وقد كانت تلك الفروع منتشرة في نواح عديدة بجنوب المملكة المغربية مثل: هسكورة - تامكروت - تاليوين - تمنار - دشيرة - سيدي ببيي - ماسة - تزنيث آيت بها، وقد كانت تحذف واحدا واحدا بالتدريج الى يوم الخميس 12 رمضان 1390 12 نونبر سنة 1970 حيث تسلمت لجنة من وزارة التعليم العمومي البقية جملة. وبلاحظ ان تلك الفروع قد ظلت المنفذ الوحيد الى التعليم الرسمي بالنسبة الى من لم يزل يلج اولا الكتاتيب القرآنية لاستظهار القرآن الكريم سيما في جنوب المغرب حيث لم يزل كثير من الصغار على هذا المنوال، ومع ذلك فانه يلاحظ دوما - تفوقهم في الدروس على زملائهم ممن لم يحفظوا القرآن الكريم علاوة على

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الكبير سيدي عبد الله كنون الامين العام لرابطة علماء المغرب حفظكم الله وسلام عليكم ورحمة الله بوجود مولانا نصره الله. وبعد فلا يخفى عليكم انه كان معهد محمد الخامس

## اخترنا لكم

( تتممة )

يوما وأفطر يوما - فقال أريد أفضل من ذلك فقال: «لا أفضل»: ان هذا الدين متين فاولغوا فيه برفق فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى، فمن عرف احوال الرسول عليه السلام واحوال الصحابة واکابر العلماء علم ان اكثر الناس في هذه الدنيا على غير الجادة - مع ان أيامهم السليمة تقربهم الى الهلاك - وصعود اعمارهم نزول عن العياة وطول بقائهم نقص في المدة - والطريق الموصل الى الحق سبحانه ليست مما يقطع بالاقدام وانما يقطع بالقلوب الواجدة من قطاع الطريق لكن عين الموفق بصر فرس لانه يرى في الظلمة كما يرى في الضوء. نسأل الله التوفيق لصالح القول والعمل من غير اعتماد على العمل فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «ما منكم من ينجيه عمله»، قالوا: ولا انت يا رسول الله. قال: ولا أنا الا ان يتغمدني الله برحمته .

(ص) قال صوم رمضان معلق بين السماء والارض ولا يرفع الا بزكاة الفطر فختمت دروس الاحسان بامتحان عملي في الاحسان، مما لا يبقى معه شك في ان رمضان ما هو الا مدرسة للاحسان .

ان الصيام مواساة واحسان

قضى بذلك قرآن وبرهان

نعم الصيام مع المعروف تبذله

وبيسى فيه مع الحرمان حرمان

عيد الله كنون

اخترنا لكم بمناسبة شهر رمضان المعظم

(2)

## فضيلة التقوى

... انزل الله القرآن محتويًا على عجائب الحكم فمن فتشه بعين الفهم وحادثه في خلوة الفكر استجلب رضى المتكلم به وحظي بالزلفى لديه - ومن كان ذهنه فارقًا في الحسيات صرف عن ذلك المقام - وامل كل سلامة تقوى الله عز وجل لان الزمان لا يثبت على حال وتلك الايام نداؤها بين الناس .

اما تقوى الله تعالى فان من استغنى زانته - ومن افتقر فتحت له ابواب الصبر ومن عوفي أتمت النعمة عليه ومن ابتلى جملته ولا يضره ان نزل به الزمان أو صعد - لان جميع تلك الاشياء تزول وتغير والتقوى حارس لا يلام بأخذ باليد عند العثرة ويخرج من الضيق الى السعة ومن القلق والمرض الى نعمة العافية « إنه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين ».

قال المفسرون في قول الله تعالى « فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى » هداي: رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتابي .

والحقيقة أن كل من تبع القرآن والسنة وعمل بها فقد سلم من الضلال بلاشك، وارتفع في حقه شقاء الآخرة بلاشك، وكذلك شقاء الدنيا - يا مرفوع القدر بالتقوى لانبع عزها بذل المعصية فو الله لولا تقوى سيدنا عمر ما انبسطت يده بضرب الارض بالدره. ولولا جد أنس بن النضر في ترك هواه ما نال درجة الشهادة فقد سمعت من

آثار عزمته: « لئن أشهدني الله ليرين ما أصنع ، فأقبل يوم احد يقاتل حتى قتل فلم يعرف الا بينانه .

## وقل ربى زدنى علما

لئن كان المال بالمنزلة المرموقة فان العلم اشرف منه فسبحان من خص بالخصوص بخصائص شرفوا بها على جنسهم ولا خصيصة أشرف من العلم - بزيادته صار آدم عليه السلام مسجودا له وبنعمانه صارت الملائكة ساجدة فأقرب الخلق من الله العلماء وليس العلم بمجرد صورته هو النافع بل بمعناه وانما ينال معناه من تعلمه للعمل به فهلما دله على فضل اجتهد في نيله وكلما نراه عن نقص بالغ في مباحثه فحينئذ يكشف له العلم سره - ويسهل عليه طريقه والمدار على عدم حفظ الفروع وتضييع الاصول فمن الناس من يتعاشى من رشاى نجاسة ولا يتعاشى من غيبة ويكثر من الصدقة ولا يبالي بمعاملات الربا - ومن هذا القبيل أن إخوة يوسف قالوا حين سمعوا صوت المنادى: « إنكم لسارقون »: لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين ، فجاء في التفسير أنهم لما دخلوا مصر كموا أفواه إبلهم ليلا تناول ما ليس لهم - فكانهم قالوا قد رأيتم ما صنعنا بابلنا فكيف نسرق؟ ونسوا هم تفاوت ما بين السور واختطاف أهلة لا يملكونها - وبين القا يوسف عليه السلام في الجب وبيعه بثمن

## في المحيط الاسلامي

كتلة اسلامية ثالثة تعفظ

السلام بين الكتلتين الغربية والشرقية

كوالامبور - ماليزيا - صرح رئيس وزراء ماليزيا السابق والامين العام لمؤتمر القمة الاسلامي تنكو عبد الرحمن بأن ايجاد كتلة اسلامية ثالثة، بين الكتلتين الغربية والشرقية يمكن ان تساعد على حفظ السلام العالمي. وقال تنكو عبد الرحمن الذي كان يتحدث بصفتة الامين العام لسكرتارية المؤتمر الاسلامي ان من شأن مثل هذه الكتلة ان تمكن شعوب العالم الاسلامي من مواكبة التقدم والفكر السياسي الذي تتمتع به الدول المتقدمة. وقال ان من شأن الكتلة الاسلامية، ان تحقق وحدة المسلمين .

جمعية اسلامية في كينيا

نيروبي - قام المسلمون في كينيا بعد عدة اتصالات بينهم بتأسيس جمعية وطنية ترعى مصالح المسلمين الدينية وتوفر لهم المطالبات اللازمة من خلال ايجاد تعاون بينهم جميعا وجعل المقر الرئيسي لها مدينة نيروبي العاصمة. وفي اول اجتماع لمجلس الجمعية قام السيد ميناغا وزير الاعلام الكيني بافتتاح الجلسة التي عقدت بناي سار علي بن سالم وحضرها جمع غفير من المسلمين وقد لخصت الجمعية اهدافها الرئيسية في النقاط التالية:

1 - تكتيل الجمعيات الاسلامية المتعددة.

2 - تنسيق امر الدعوة الى الله ونشر الاسلام.

3 - المساهمة الفعالة في الانشاءات الاسلامية من مساجد ومدارس وتقديم العون لكل مشروع يستهدف صلاح المسلمين البوليس في طهران يقوم بحملة ضد الهيبينيين .. طهران - قام رجال

للاستاذ:

الحاج احمد ابن شقرون

بخس - فمن الناس من يكف هواه بسلسلة ومنهم من يكفه بخيط - فعلى العاقل أن يحذر شياطين الهوى وأن يكون بصيرا بما يفعل - رأى ابن أباه في المنام فأنشده:

فلو أنا إذا متنا تركنا

لكان الموت راحة كل حي

ولكننا إذا متنا بعثنا

ونسأل بعده عن كل شي

قال تعالى: « من يعمل

سواً يجز به ».

## ولكم في رسول الله أسوة حسنة

من تأمل أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى كاملا من الخلق يعطى كل ذي حق حقه فتارة يمزح ولا يقول الا حقا وتارة يداعب الاطفال ثم انه يسمع الشعر ويتكلم بالمعارض وبما كل ما قدر عليه وفتح له وان كان لذيذا كالعسل ويستعذب له الماء ويفرش له في الظل ولا ينكر ذلك - ففي الحديث الصحيح أن أبا بكر رضي الله عنه لما حلب له الراعي في طريق الهجرة صب الماء على القرح حتى برد أسفله ثم سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرش له في ظل صخرة وكان يستعذب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء - ثم كان يوفي العبادة حقها وقد صح عنه أنه قال لعبد الله ابن عمرو: صم (البقية على الصفحة 7)

البوليس بالهجوم على مراكز الهيبينيين في منطقة شيمران بشمال مدينة طهران وقد اعتقلهم حيث كانوا يدخلون الحشيش وقام بتنظيف شعورهم الطويلة بان حلقها بالموسى وذلك في اليوم الاول من الحملة التي يشنها البوليس ضد الهيبينيين. هذا وبموجب قانون ايراني جديد لمكافحة المخدرات فان اي شخص يحمل اكثر من عشرة جرام من الهيروين او كيلوين من الامنيون سيكون عرضة لاطلاق النار عليه من قبل رجال البوليس ونفس القانون يقضي بالسجن لمدة سنة عن كل عشرة جرامات من الحشيش يتم ضبطها مع اي شخص.

تغريم مفطر ماليزي

كوالامبور - غرم احد الماليزيين 20 دولارا ماليزيا في محكمة كوتا باهرو بسبب افطاره في رمضان ويعاقب المفطرون في ماليزيا بموجب قانون خاص.

الجامعة الاسلامية بالهند

دهلي: حث اعضاء البرلمان المسلمون، ومن بينهم نائبا الوزراء، على عدم اتخاذ اي اجراء يعدل وضع الجامعة الاسلامية في على كره واكدوا الضرورة الى ابقاء ميزتها الاسلامية، وحذروا ان اي اجراء متطرف يتنافى مع دستور الجامعة التقليدية سوف يعبد الناخبين المسلمين من الحزب الحاكم ويضعف ذلك موقف الحزب من الانتخابات، وقد أرجأ الحزب اتخاذ اي قرار في هذا الصدد وحول مسودة المشروع الى لجنة خاصة المبت فيها وفي الوقت نفسه دعست الاحزاب الاسلامية الى الغاء جميع الاستعدادات للاحتفال بالعيد الذهبي للجامعة الى حين يتم اتخاذ القرار النهائي في مسألة الجامعة.

الميثاق: هذا موقف

اعضاء البرلمان في الهند لتأييد التعليم الديني فما هو موقف اعضاء البرلمان عندنا!